

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابن تيمية في السِّياسة الشَّرعية : أَشْرَفُ بيتٍ كان في قُرَيْشِ
بَنُو مَخْزُومٍ وَبَنُو عَبْدِ مَنْفٍ . والنَّسْبَةُ إليه مَنْفِيٌّ قال سيبويه
: وهُوَ مما وَقَعَتْ فِيهِ الإِضَافَةُ إلى الثَّانِي دُونَ الأَوَّلِ ؛ لِأَنَّه لو أُضِيفَ إلى
الأَوَّلِ لالتَبَسَ قال الجوهري : وكانَ القِياسُ عَيْدِيٌّ فَعَدَلُوا عن القِياسِ
لإِزَالَةِ اللَّيْسِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَنْدُسُوبِ إلى عَبْدِ القَيْسِ ونحوه . وَمَنْدُوفٌ :
بِمِصْرَ زادَ الصَّاعِغِيُّ القَدِيمَةَ . قلتُ : وهي من جَزِيرَةِ بني نَصْرٍ وعَمَلِ
أَبِيارٍ وَيُقَالُ لِكُورَتِهَا الآنَ : المَنْدُوفِيَّةُ لها ذِكْرٌ في فتوحِ مِصْرٍ وقولِ
الصَّاعِغِيِّ القَدِيمِ يُوهَمُ أَنَّها هي مَنْفٌ التي كانتَ بِقُرْبِ الفُسْطَاطِ
وَخَرِبَتْ وَليستَ هِيَ كما بَيَّنَّاهُ في فصل الميم مع الفاء وعِبَارَةُ المُصَنِّفِ
سَالِمَةَ عن الوَهْمِ إلاَّ أَنَّها غيرُ وافِيَةٍ بالمَقْصُودِ . وَجَمَلُ نِيافٍ وَناقَةٌ
نِيافٌ ككِتابٍ : أَي طَوِيلٌ وطَوِيلَةٌ في ارْتِفاعٍ كما في الصَّحاحِ وقالَ ابنُ
بَرِّي : طَوِيلًا السَّنامُ وَأَنشَدَ لزيادِ المَلْقَاطِيِّ :
" والرَّحْلُ فَوْقَ ذاتِ نَوْفٍ خامِسٍ والأَصْلُ نِيوافٍ قُلَيْدَتِ الوائِ ياءُ
تَخْفِيْفًا لا وَجُوبًا أَلَا تَرَى إلى صِحَّةِ خِوانِ وصِوانِ وصِوارِ على أَنه قد حُكِيَ
صِيانٌ وصِيارٌ وذلكَ عن تَخْفِيْفٍ لا عن صَنْعَةٍ قاله ابنُ جِنْدَبٍ وَأَنشَدَ
الجَوْهَرِيُّ لِلرَّاجِزِ قلتُ : هو السَّرَنْدَبِيُّ التَّيْمِيُّ :
" أَفُورِغٌ لأمثالٍ مَعًا إِلافِ .
" يَتَدَبَّعُنَ وَخِيَّ عَيْهَلِ نِيافٍ وَكَذَلِكَ جَبَلُ نِيافٍ وَأَنشَدَ الجَوْهَرِيُّ
لامرئ القَيْسِ :
نِيافًا تَزَلُّ الطَّيْرُ عَنْ قُدُفاتِهِ ... يَطَّلُ الضَّبابُ فَوْقَهُ قَدُ
تَعَمَّسَ رَأى قال ابنُ جِنْدَبٍ : وقد يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نِيافًا مَصْدَرًا جاريًا على
فِعْلِ مُقَدَّرٍ في جَرِي حِينئذٍ مَجْرَى صِيامٍ وَقِيامٍ ووَصَفَ به كما يوصَفُ
بالمصادرِ . وبعضُهم يَقُولُ : جَمَلُ نِيافٍ كَشَدادٍ على فَيَعَالٍ : إذا ارْتَفَعَ
في سَيْرِهِ والأَصْلُ نِيوافٍ وَأَنشَدَ :
" يَتَدَبَّعُنَ نِيافَ الضُّحَى عَزاهِلا قال الأَزْهَرِيُّ : رَواهُ غَيْرُهُ يَتَدَبَّعُنَ
زِيافَ الضُّحَى قال : وهو الصَّحِيحُ وقال أبو عَمْرٍو : والعُزاهِلُ : التَّامُّ
الخالِقِ . والنَّيِّفُ ككَيْسٍ وقد يُخَفَّفُ كَمَيْتٍ وَمَيْتٍ قاله الأَصْمَعِيُّ

وقيل : هو لحن عند الفصحاء ونسيبهُ بعض إلى العامّة ونسيبها الأزهريُّ إلى الرّداة : الزيادةُ وأصله نيووفُ على فيعملُ يقالُ : عشرةٌ ونيفٌ ومائةٌ ونيفٌ وكلُّ ما زاد على العقدِ فنيفٌ إلى أن يبلُغ العقدَ الثاني وقال اللّخانيُّ : يقالُ : عشرون ونيفٌ ومائةٌ ونيفٌ وألفٌ ونيفٌ ولا يقالُ : نيفٌ إلا بعد عقدٍ قال : وإنما قال : نيفٌ ؛ لأنّه زائدٌ على العَدَدِ الذي حواه ذلك العقدُ . والنّيفُ : الفضلُ عن اللّخانيِّ وحكى الأصمعيُّ : ضاع النّيفُ في موضعه أي : الفضلُ كذا في المُحكّم . والنّيفُ : الإحسانُ وهو مأخوذٌ من معنَى الزيادةِ والفضلِ . وقال أبو العباس : الذي حصّ لناه ن أقاويلٌ حذّاق البصريين والكوفيين أن النّيفَ : من واحدةٍ إلى ثلاثٍ والبضعُ : من أرْبَعٍ إلى تسعٍ . وناق الشّيعُ يَنْوُفُ نَوْفًا : ارْتَفَعَ وأشرفَ . وناق يَنْوُفُ : إذا طال وارْتَفَعَ . وأناق على الشّيعِ : أشرفَ وارْتَفَعَ ويقالُ لكلِّ مُشرفٍ على غيرِه : إنّه لمُنْيفٌ وقد أنافَ إنافَةً قال طرفةُ يَصِفُ إبلاً : . وأنافتُ بهِ وادّ تُلَعٍ ... كجذوعِ شذّبتْ عندها القشورُ والمُنْيفُ : جيلٌ يَصُبُّ في مَسِيلِ مكّةَ حرسها □ تَعَالَى قال صخرُ الغيِّ يَصِفُ سحابًا :

فَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ ... وَلَمَّا رَأَى عَمْرًا وَالْمُنْيفًا